

الدرس (92) من التعليق على تفسير ابن كثير / سورة الطارق 4

خالد المصلح

ولهذا يقول سبحانه وبحمده قوله فما له اي الانسان يوم القيمة من قوة اي في نفسه ولا ناصر اي من خارج من اي لا يقدر على ان ينقذ نفسه من عذاب الله ولا يستطيع له احد ذلك - 00:00:00

لان هذا هو ثمرة الكشف كما تقدم. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ارض ذات الصدع انه لقول فضل وما هو بالهزل. انهم يكيدون كيда واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا - 00:00:18

قال ابن عباس الرجع المطر وعنه هو السحاب فيه المطر وعنه والسماء والسماء ذات الرجع تمطر ثم تمطر وقال قتادة ترجع ترجع رزق العباد كل عام. ولو لا ذلك لهلعوا وهلكوا وهم مواتسيهم. وقال ابن زيد ترجع نجومها - 00:00:45

وسمسمها وقمراها يأتي منها هنا والارض ذات والارض ذات الصدع. طيب اه المقطع الاول من سورة الطارق في تقرير البعث والنشور اقسم الله عليه بالسماء وبالنجوم وهي زينة السماء ثم ذكر المبدأ ثم ذكر المعاد والحساب - 00:01:05

القسم الثاني من سورة الطارق تزكية ما جاء به الخبر عن ذلك اليوم الناس عرف ان هناك اخرة ومعادن وحسابا منين من الرسل وفي هذه الامة عرقوه من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:31

وما الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مما يخبر عن ذلك اليوم؟ القرآن فكان الجزء الثاني من سورة الطارق ذكر للقرآن وعظيم منزلته عند الله عز وجل واقسم الله تعالى عليه بنظير الاقسام السابقة فاقسم بالسماء وهي اعظم المخلوقات المرئية - 00:01:55

والسماء ذات الرجع فسر رجع هنا بايض بالمطر او بالسحب التي تحمله وهنا مناسب وهذا من براعة الاستهلال المقسم عليه فان المقسم عليه صدق القرآن انه لقول فضل هذا جواب القسم انه اي القرآن - 00:02:19

لقول فضل بما المناسبة بين السماء ذات الرجع والارض ذات الصدع وقوله انه لقول فضل ان القرآن كالغيث تحيا به القلوب كما تحيا الارض بالمطر وهذه مناسبة بينة لمن تأمل - 00:02:44

فالسماء ذات الرجع اي ذات الامطار والارض ذات الصدع يعني ذات النبات التي الصدع التشقق بما يخرجه الله تعالى منها من النباتات ثم قال انه لقول فاصل فكان المقسم به - 00:03:10

من السماء والارض الموصوفة مناسبا للقسم او للقسم عليه وهو القرآن. فقد جاء في الصحيح من حديث ابي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثني الله به من الهدى ودين الحق - 00:03:29

كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكان منها نقية قبلت الماء وانبنت الكلام. وهذا وصف القرآن فان الله تعالى احيا به القلوب. امطر الله القلوب بهذا الوحي المبين فانبنت طيب النبات بالصالح من العمل والزاكى من القول - 00:03:46

اتضح الرابط بين القسم وبين القسم عليه وهو القرآن. يقول والسماء ذات الرجع يعني ذات المطر او ذات السحاب الذي فيه مطر سواء هذا او هذا وقال اذات الرجع يعني ذات الرزق للعباد - 00:04:13

وهذا اوضح لانه يشمل كل رزق يأتي من السماء سواء كان مطرا او كان غير ذلك مما ينزله الله تعالى من الارزاق على العباد ثم قال والارض ذات الصدع. قال ابن عباس هو انصد هو انصد لها عن النبات. وكذا قال سعيد بن جبیر وعكرمة وابو مالك وابو مالك - 00:04:27

والضحك والحسن وقتالله السدي وغيره واحد وقوله انه لقول فضل. قال ابن عباس حق. اذا ذات الصدر يعني ذات التشقق وتشقق الارض بالنباتات وما يخرج منها من الارزاق انه لقول فضل. قال ابن عباس حق. وكذا قال قتادة وقال اخر - 00:04:55

حكم عدل وما هو بالهزل؟ انه القرآن الظمير في قوله انه اي القرآن وعلى هذا عامه المفسرين ومنهم من قال انه اي الخبر عن الاخرة
وما جاءت به الرسل من الایمان بالمعاد - 00:05:25

وهذا او هذا واحد لان الخبر عن المعاد جاء في القرآن ولكن الذي يظهر والله اعلم انه القرآن صدق هذا الوصف على كل ما جاء في
القرآن سواء من الاخبار او من الاحكام - 00:05:49

انه لقول فصل فصل اكثرا من كونه حق انه يقطع النزاع فالفصل هو ما يفرق بين المتخاصمين ويبين الحجة والحق
والهدى ويكشف الملتبس وهذا زائد على كونه حق فهو حق - 00:06:05

فاضل حق قاطع للمنازعة مخالفة التي يتخاصم فيها الناس في كل الشؤون التي جاء القرآن في بيانها نعم انه لقول فاضل وقال
اخر حكم عدل وهو فصل عدل وهذه كلها اوصاف صحيحة - 00:06:35

نعم ولا يمكن ان يكون فصلا وحقا الا اذا كان عدلا نعم وما هو بالهزل؟ اي بل هو حق جد ثم اخبر عن طيب وما هو بالهزل؟ ما مناسبة
هذا - 00:06:55

يعني العادة في المدح ان يؤتى بما هو اثبات الله تعالى قال انه لقول فصل النفي في سياق المدح لا يكون الا لعلة النفي في سياق
المدح لا يكون الا لعلة لا يكون لان النفي المغض - 00:07:13

ليس شيئاً ولهذا الاصل في ما اخبر الله تعالى به عن نفسه الاصل للاثبات ولا يكون النفي الا للاثبات كمال الظد او لنفي العيب الذي
وصفه به الجاهلون او لنفي مماثلة المخلوقين - 00:07:38

فقوله تعالى وما هو بالهزل؟ هذا نفي يعني وليس هزا هذا النفي لتقرير المعنى السابق انه فصل لا هزل فيه بالكلية فهو لبيان كمال
المعنى السابق هذا واحد والثاني للرد - 00:07:59

على الذين وصفوا القرآن بأنه كذب وبأنه اساطير وبأنه آآآ اخبار آآ تلقاها من الجن وما اشبه ذلك مما وصفوا بها به القرآن فهو ليس
بهزل انه قول فصل - 00:08:19

اتى بالحق واتى بما لا يحتمل اللغو او الكذب او التضليل وهذا وصف لكل القول الذي في القرآن كل القول الذي في القرآن يصدق عليه
هذا القول انه لقول فصل وما هو بالحزن. نعم. ثم بعد ذلك - 00:08:41

ذكر المكذبين لهذا القول وما هو حالهم؟ وما لهم وهذا الكلام يقوله النبي صلى الله عليه وسلم للمشركين في مكة عندما كانوا عليه
ظاهريين وبه مستخفين وله مؤذنين يقول الله لرسوله الكريم - 00:09:04

انهم اي هؤلاء الذين يكذبونك ويکيدونك ويؤذونك انهم يکيدون كيدا نعم. ثم اخبر عن الكافرین بانهم يكذبون به ويصدون عن
سبيله. فقال انهم يکيدون كيدا. اي يمكنون بالناس في الى خلاف القرآن - 00:09:25

ثم قال فمهد الكافرین اي انظرهم ولا تستعجل لهم امهلهم رويدا اي قليلا اي وترى ماذا ماذا احل بهم من العذاب والنكار والعقوبة
والهلاك؟ كما قال نمتعهم قليلا ثم نضرهم الى عذاب - 00:09:46

آخر تفسير سورة الطالب ولله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة قوله جل وعلا انهم يکيدون كيدا اي هؤلاء الذين يكذبون هذا القول
الفاضل ويردون ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم يکيدونه - 00:10:07

عظيماً فقوله انهم يکيدون كيدا هذا وصف لفعلهم والکيد هو المكر وهو اظهار الاحسان وابطال الشر اظهار ارادة الاحسان وابطال
ارادة الشر يظهر لهم الاحسان يظهرون له الاحسان او الغفلة - 00:10:25

ويبطلون له ما يسوؤه ويظهرون انهم يکيدون كيدا ثم اخبر جل وعلا عن فعلهم مقابل فعلهم واکيد كيدا وهذا في وهذا فيه مقابلة
ما كانوا عليه من خديعة ومكر - 00:10:56

وكيد ثم قال بعد ذلك في نتيجة كيده ونتيجة كيده فمهل الكافرین امهلهم رويدا. ثمرة كيد الله وعاقبة كيدهم تحتاج الى شيء من
الانتظار واما قال فمهل الكافرین اي ام اي انظرهم - 00:11:19

ولا تستعجل لهم وهذا الامهال ليس طويلاً ممتداً يشق عليك الصبر عليه والاستئناء فيه والانتظار له انما هو شيء قليل ولذلك قال

فمهل الكافرين امهلهم ورويد اي قليلة وهذا فيه - 00:11:46

البشارة للنبي صلي الله عليه وسلم بان امره قريب الظهور وحقا وقع فانه ما هي الا قليل من سنوات الا وكان ظاهرا عليهم غالبا لهم قد جاء الى الدار التي اخرجوه منها وادوه فيها صلي الله عليه وسلم - 00:12:15

فدخلوا في الاسلام واظهره الله على من خالفه وعاداه هذه السورة مباركة سورة الطارق يقول مصنف اخر تفسير سورة الطارق والله الحمد والله لله الحمد يعني من علينا بقراءة هذه السورة - 00:12:41

وتفسيرها الله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا - 00:13:01